(469) وبينهم، وغدروا بك، فان ذلك من عادتهم، وعادات اسلافهم، لاني اخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى على طاعتي، وبعثت منهم اثني عشر نقيبا، فنقضوا ميثاقي، ونكثوا عهدي، فلعنتهم بنقضهم ميثاقهم. وفي الكلام محذوف اكتفى بدلالة الظاهر عليه. والمعنى فمن كفر بعد ذلك منكم، فقد ضل سواء السبيل، فنقضوه، فلعنتهم فبما نقضهم ذلك لعناهم فاكتفى بقوله: فبما نقضهم من ذكر فنقضوا. (وما) زائدة والتقدير فبنقضهم (وما) مؤكدة. وهوقول قتادة وجميع المفسرين ومثله قول الشاعر: لشئ ما يسود من يسود والهاء والميم كنايتان عن بني اسرائيل واللعن هوالطرد للسخط على العبد، وهوالابعاد من رحمة ا على جهة العقوبة. وقال الحسن: هوالمسخ الذي كان فيهم حين صاروا قردة، وخنازير. ومعنى جعلنا - هاهنا - قال البلخي: سميناها بذلك عقوبة على كفرهم، ونقض ميثاقهم. قال: ويجوز أن يكون المراد ان ا بكفرهم لم يفعل بهم اللطف الذي تنشرح به صدورهم كما يفعل بالمؤمن. وذلك مثل قولهم: افسدت سيفك: إذا تركت تعاهده حتى صدئ. ويقولون: جعلت اظافيرك سلاحك: إذا لم تقصها. ويشهد للاول قوله تعالى: " وجعلوا شركاء الجن " وأراد بذلك انهم سموا شركاء. وقال ابوعلي: هو البيان عن حالهم، وجفا قلوبهم عن الايمان با ورسوله، كما يقال: جعلته فاسقا مهتوكا: إذا أبان عن حاله للناس. ومعنى قاسية. أي يابسة يقال للرحيم: لين القب، ولغير الرحيم: قاسي القلب. والقاسي والقاسح - بالحاء - الشديد الصلابة. ويقال: قسا يقسو قسوة ومنه " فهي كالحجارة أو أشد قسوة " وقسية أشد مبالغة. وقاسية أعرف وأكثر في الاستعمال. وقال ابوعبيدة: قاسية معناه فاسدة من قولهم: درهم قسي أي زائف قال أبوزبيد: